ومن موجبات الحسرة قطع الرجاء عند اطباق النار على أهلها .

قوله تعالى إذ قضي الأمر قال ابن الأنباري قضي في اللغة بمعنى أتقن وأحكم وإنما سمي الحاكم قاضيا لإتقانه وإحكامه ما ينفذ وفي الآية اختصار والمعنى إذ قضي الأمر الذي فيه هلاكهم .

وللمفسرين في الأمر قولان .

أحدهما انه ذبح الموت قاله ابن جريج والسدي والثاني أن المعنى قضي العذاب لهم قاله مقاتل .

قوله تعالى وهم في غفلة أي هم في الدنيا في غفلة عما يصنع بهم ذلك اليوم وهم لا يؤمنون بما يكون في الآخرة .

قوله تعالى إنا نحن نرث الارض أي نميت سكانها فنرثها ومن عليها وإلينا يرجعون بعد الموت .

فان قيل ما الفائدة في نحن وقد كفت عنها إنا .

فالجواب أنه لما جاز في قول المعظم إنا نفعل أن يوهم أن أتباعه فعلوا أبانت نحن بأن الفعل مضاف اليه حقيقة .

فان قيل فلم قال ومن عليها وهو يرث الآدميين وغيرهم .

فالجواب أن من تختص أهل التمييز وغير المميزين يدخلون في معنى الأرض ويجرون مجراها ذكر الجوابين عن السؤالين ابن الأنباري .

واذكر في الكتاب ابراهيم إنه كان صديقا نبيا إذ قال لأبيه يا أبت لم تعبد مالا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا